

¹وَكَانَ نُعْمَانُ رَئِيسُ جَيْشِ مَلِكِ أَرَامَ رَجُلًا عَظِيمًا عِنْدَ سَيِّدِهِ مَرْفُوعُ الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ عَنْ يَدِهِ أَعْطَى الرَّبُّ خَلَصًا لَأَرَامَ. وَكَانَ الرَّجُلُ جَبَّارَ بَاسٍ، أَتْرَصَ.² وَكَانَ الْأَرَامِيُّونَ قَدْ حَرَجُوا غُرَاةً فَسَيَّوْا مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ قَتَاةً صَغِيرَةً فَكَاتَتْ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرَةِ نُعْمَانَ.³ فَقَالَتْ لِمَوْلَاتِهَا، يَا لَيْتَ سَيِّدِي أَمَامَ النَّبِيِّ الَّذِي فِي السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِيهِ مِنْ بَرَصِهِ.⁴ فَدَخَلَ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ، كَذَا وَكَذَا قَالَتْ الْجَارِيَةُ الَّتِي مِنْ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ مَلِكُ أَرَامَ، انْطَلِقِي ذَاهِبًا فَأَرْسِلِي كِتَابًا إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. فَذَهَبَتْ وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ عَشْرَ وَرَنَاتٍ مِنَ الْفِصَّةِ، وَسِتَّةَ آلَافٍ شَاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وَعَشْرَ خُلَلٍ مِنَ النَّبَابِ.⁶ وَأَتَتْ بِالْكِتَابِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ، قَالَانَ عِنْدَ وُضُولِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ، هُوَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ نُعْمَانُ عَبْدِي فَاسْغِيهِ مِنْ بَرَصِهِ.⁷ فَلَمَّا قَرَأَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ مَرَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ، هَلْ أَنَا اللَّهُ لِكَيْ أَمِيتَ وَأُحْيِيَ، حَتَّى إِنَّ هَذَا يُرْسِلُ إِلَيَّ أَنْ أَسْفِي رَجُلًا مِنْ بَرَصِهِ. فَاعْلَمُوا وَانْظُرُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَتَعَرَّضُ لِي..⁸ وَلَمَّا سَمِعَ أَلِيشَعُ رَجُلُ اللَّهِ أَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ قَدْ مَرَّقَ ثِيَابَهُ، أَرْسَلَ إِلَى الْمَلِكِ يَقُولُ، لِمَذَا مَرَّقْتَ ثِيَابَكَ. لِيَأْتِ إِلَيَّ فَيَعْلَمَ أَنَّهُ يُوجَدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ.⁹ فَجَاءَ نُعْمَانُ بِخَلِيلِهِ وَمَرْكَبَاتِهِ وَوَقَفَ عِنْدَ بَابِ بَيْتِ أَلِيشَعِ.¹⁰ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَلِيشَعُ رَشُولًا يَقُولُ، اذْهَبْ وَاعْتَسِلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْأُرْدُنِّ فَيَرْجِعَ لِحْمُكَ إِلَيْكَ وَتَطْهَرُ.¹¹ فَغَضِبَ نُعْمَانُ وَمَضَى وَقَالَ، هُوَذَا قُلْتُ إِنَّهُ يَخْرُجُ إِلَيَّ وَيَغْفُو وَيَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ وَيُرَدِّدُ بَدَنَهُ فَوْقَ الْمَوْضِعِ فَيَشْفِي الْأَتْرَصَ.¹² أَلَيْسَ أَبَاتُهُ وَقَرَفَرُ تَهْرَا دِمَشْقَ أَحْسَنَ مِنْ جَمِيعِ مِيَاهِ إِسْرَائِيلَ. أَمَا كُنْتُ أَعْتَسِلُ بِهِمَا فَأَطْهَرُ. وَرَجَعَ وَمَضَى بَغِيطٍ.¹³ فَتَقَدَّمَ عَبْدُهُ وَقَالُوا، يَا أَبَتَا، لَوْ قَالَ لَكَ النَّبِيُّ أَمْرًا عَظِيمًا أَمَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ، فَكَمْ بِالْجَرِيِّ إِذْ قَالَ لَكَ، اذْهَبْ وَاعْتَسِلْ وَأَطْهَرُ..¹⁴ فَتَنَزَّلَ وَعَظَسَ فِي الْأُرْدُنِّ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَسَبَ قَوْلِ رَجُلِ اللَّهِ، فَجَعَلَ لِحْمُهُ كَلَحْمِ صَبِيٍّ صَغِيرٍ وَطْهَرُ.¹⁵ فَجَعَلَ إِلَى رَجُلِ اللَّهِ هُوَ وَكُلُّ جَيْشِهِ وَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ، هُوَذَا قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَهٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ إِلَّا فِي إِسْرَائِيلَ. وَالْآنَ فَخُذْ بَرَكَهَ مِنْ عَبْدِكَ.¹⁶ فَقَالَ، حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَبَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ إِنِّي لَا أَخُذُ. وَأَلَحَّ عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ فَأَبَى.¹⁷ فَقَالَ نُعْمَانُ، أَمَا يُعْطَى لِعَبْدِكَ جَمْلُ بَعْلَيْنِ مِنَ الشَّرَابِ، لِأَنَّهُ لَا يُقَرَّبُ بَعْدُ عَبْدُكَ مُحَرَّقَةً وَلَا ذَبِيحَةً لِأَلْهَةٍ أُخْرَى بَلْ لِلرَّبِّ.¹⁸ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ يَصْفَحُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ،

عِنْدَ دُحُولِ سَيِّدِي إِلَى بَيْتِ رَمُونَ لِيَسْجُدَ هُنَاكَ وَيَسْتَبِدَّ عَلَى يَدَيَّ فَأَسْجُدُ فِي بَيْتِ رَمُونَ، فَعِنْدَ سُجُودِي فِي بَيْتِ رَمُونَ يَصْفُقُ الرَّبُّ لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ.¹⁹ فَقَالَ لَهُ، امْضِ بِسَلَامٍ.²⁰ قَالَ جِيحْزِي غُلَامٌ أَلَيْسَعَ رَجُلٌ لِلَّهِ، هُوَذَا سَيِّدِي قَدْ أَمْتَنَعَ عَنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نَعْمَانَ الْأَرَامِيِّ هَذَا مَا أَحْصَرَهُ. حَيْثُ هُوَ الرَّبُّ إِنِّي أَجْرِي وَرَأَاهُ وَأَخُذْتُ مِنْهُ شَيْئًا.²¹ فَسَارَ جِيحْزِي وَرَاءَ نَعْمَانَ. وَلَمَّا رَأَاهُ نَعْمَانُ رَاكِضًا وَرَأَاهُ نَزَلَ عَنْ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ، أَسَلَامٌ.²² فَقَالَ، سَلَامٌ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلًا، هُوَذَا فِي هَذَا الْوَقْتِ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ غُلَامَانِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الْأَنْبِيَاءِ، فَأَعْطِيهِمَا وَزَنَةَ فَصَّةٍ وَخُلَّتِي نِيَابٍ.²³ فَقَالَ نَعْمَانُ، أَقْبِلْ وَخُذْ وَزَنَتَيْنِ. وَأَلَحَّ عَلَيْهِ وَصَرَّ وَزَنَتِي فَصَّةٍ فِي كَيْسَتَيْنِ وَخُلَّتِي النِّيَابِ وَدَفَعَهَا لِعُغْلَامَيْهِ فَحَمَلَاهَا قُدَّامَهُ.²⁴ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَكْمَةِ أَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا وَأَوْدَعَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَطْلَقَ الرَّجُلَيْنِ قَائِلًا.²⁵ وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلَيْسَعَ، مِنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي. فَقَالَ، لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ.²⁶ فَقَالَ لَهُ، أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي جِبْنَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ. أَهْوُ وَفْتُ لَأُخِذَ الْفِصَّةَ وَلَأُخِذَ نِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُزُومٍ وَعَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعِيبٍ وَجَوَارٍ.²⁷ فَتَرَصُّ نَعْمَانُ بِلِصْقِ يَدَيْكَ وَيَسْأَلُكَ إِلَى الْأَبَدِ. فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصٌ كَالثَّلْجِ.